

السبت 25-12-2010

1212- يوم إبداعى الشخصى :حوار مع الله (32)

**تنويه:** رجعت إلى ما عجز حذى عن تلقيه في موقف الأمر، داعيا ربي أن يعيننى على ما ليس لى عليه صبرا فجاء هذا الحوار الناقص حتما.

بصراحة أعتقد أننى سوف أتوقف قريبا عن مواصلة هذه المحاولة وذلك لأننى حين رجعت للأصل بعيدا عن انتقاء زميلى د. إيهاب فى النشر الأول كما ذكرت الأسبوع الماضى وجدت المسألة شديدة الصعوبة، والمسئولية أضخم من كل تصور، هذا فضلا عن تصور بعض الأصدقاء أن الأمر أبسط من ذلك كثيرا، فأضافوا ما وصلنى أنه "كيفما أتفق" برغم حسن النية، فشعرت أنه أبعدنى، فحجبته، فتحملت مسئولية مضاعفة، هل هذا من حقى؟

لكنه أعفانى من أن أحمل أوزار غيرى دون قصد.

لست متأكدا من الخطوة التالية

فألتمس العذر

وفيما يلى بعض ما أعجزنى الأسبوع الماضى

\*\*\*\*\*

(من موقف الأمر) (3 من 3)

وقال له (ملولنا النفسى):

وقال لى:

...عبدى لا تنتظر بأمرى علمه ولا تنتظر به عاقبته انك إن انتظرتهما بلوتك فحجبك البلاء عن أمرى وعن علم أمرى الذى انتظرتة ثم أعطف عليك فتنيب ثم أعود عليك فأتوب ثم تقف فى مقامك ثم تعرف إليك ثم أمرك فى تعرفى فامض له ولا تعقب أكن أنا صاحبك، عبدى أجمع أول نهارك وإلا لهوته كله واجمع أول ليلىك وإلا ضيعته كله فإنك إذا جمعت أوله جمعت لك آخره.

فقلت له

علمتنى أن أتبعه دون أن أنتظر علمه،

فكان في هذا ما أغنانى أن أنتظر عاقبته  
لا شيء يجبني عن أمرك لا عاقبته ولا علمه، فإن ابتليتني  
أمسكت بأمرك يخفف عنى حجابك  
الانتظار يحو "الآن" فأخشى أن يخفت حضور الأمر في بؤرة  
وعى

الانتظار ينقلني من حضرتك إلى ما لا أرجو، وما لا أطبق  
تكفيني صحة توجه البدايات بفضلك

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 2

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

أليس إرسالى إليك العلوم من جهة قلبك إخراجاً لك من  
العموم إلى الخصوص أو ليس تخصصى لك بما تعرفت به إليك من  
طرح قلبك وطرح ما بدا لك من العلوم من جهة قلبك إخراجاً  
لك إلى الكشف أو ليس الكشف أن تنفى عنك كل شيء وعلم كل  
شيء وتشهدني بما أشهدتك فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك  
المؤنس حين أشهدك.

فقلت له

حين أخرج من العموم إلى الخصوص أشعر مجدودى،

أنا في حاجة إلى حدودى إليك مهما كان!

فماذا في ذلك؟

لا يمنعنى خروجي إلى الخصوص من العودة إلى العموم إلى الخصوص  
إلى العموم إلى الخصوص، فأزداد يقيناً

إخراجك لى إلى الكشف هو نور بصيرتى إلا أننى لا أستسلم لها  
وحدها فمن أدراى تغير كثافة غيومها

تنفى عنى كل شيء وعلم أى شيء، تحتد بصيرتى فلا أحتاج  
لشيء إلا أن أوصل الشهادة.

حينذاك لا يوحشنى الموحش إذ لا يعود موحشا

ولا يؤنسنى المؤنس بعد أن امتلأت أنسا

لن أتنازل عن ضعفى

لا أنسى احتمال عمائى في وقت لتزداد حدة بصرى

لا أستسلم لعلوم تأتيني من جهة قلبى وحده

لا أرفضها ولا أرضخ لها

أشهدك في حركة دائبة

ما دمت أتحرّك إليك

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 3

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لى:

وأن علمك علم ولايتي فاودعني اسمك حتى ألتفك أنا به ولا تجعل بيني وبينك إسماً ولا علماً واطرح كل شيء أيديه لك من الأسماء والعلوم لعزة نظري ولئلا تحتجب به عنى فلحضرتي بنيتك لا للحجاب عنى ولا لشيء هو من دوني جامعاً كان لك أو مفرقاً

فالمفروق زجرتك عنه بتعريفى والجامع زجرتك عنه بغيرة ودى فاعرف مقامك في ولايتي فهو حدك الذى إن قمت فيه لم تستطعك الأشياء وان خرجت منه تحطفك كل شيء.

فقلت له

لا أنسى أنك الذى بنيتنى لحضرتك، فلا أحتاج بينى وبينك علماً ولا اسماً ولا شيئاً

الحجاب يُفرض علىّ فأزيمه ليفرض فأزيمه

وهو لا ينزاح إلا حين لا أجعل بينى وبينك أى بئىن.

تعريفك يغنينى عن المفرق

وغيرة ودك تؤكّد لى اجتماعى إليك

أحاول أن أعرف حدى بينى وبينك وأحافظ عليه منى إليك

أقيم فيه ولا أَرْضى به إلا لأتحرّك نحوك

لا أخرج منه ولا أعود ولا أكف عن الحركة، ليس "فى الخل".

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 4

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لى:

أتردى ما صفتك الحافظة لك بإذنى هي مادتك في جسدك وذلك هو رفق بصفتك وحفظ لقلبك، احفظ قلبك من كل داخل يدخل عليه يميل به عنى ولا يحمّله إليّ، بصفتك في عبادتى تجمع همك على.

فقلت له

أحببت جسمى حين أحببتك،

هو أصل الحركة إليك  
يقودني نحوك وأنا أصلى، فأتبعه واثقا من طريقي دون  
خشوع المذلة،

مادتي في جسدى هي وعى خلاياى التى تحفظك عن ظهر قلب  
لا تفسدها وصاية العلوم ولا غرور العقل  
أحفظ قلبى وجسدى من أن ينجرفا إلى ما يدخل عليهما  
بعيدا عنك

أحيانا أستطيع وكثيرا لا أستطيع فأستطيع  
أجمع همى عليك  
أجمع همى إليك

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 5

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

مقامك منى هو الذى أشهدتك ترانى أبدي كل شيء وترى  
النار تقول ليس كمثله شيء وترى الجنة تقول ليس كمثله شيء  
وترى كل شيء يقول ليس كمثله شيء فمقامك منى هو ما بينى  
وبين الإبداء.

فقلت له

آفاق المعرفة المفتوحة رحمتى من السجن فى صفاتك،  
كلما توقفت عند صفة لك أو لغيرك قالت لى "لا" لست أنا،  
ليس هو، هو "ليس كمثله شيء"  
كلما مددت يدي أتحمسك أجذك لأننى لا أجذك فأجذك  
إمتلأت يدي بأى شيء يعلننى أنه "ليس كمثله شيء"  
أظل كادحا بين الإبداء والسعى فيزداد تعرفى عليك أنك:  
كليس كمثله شيء.

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 6

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

إذا كنت فى مقامك لم يستطعك الإبداء لأنك تلبنى فسلطانى  
معك وقوتى وتعرفى.

فقلت له

لم أعرف كيف أقرأ هذه الكلمة "تلينى" قلت أضع نقطة أخرى تحت الباء لتصبح تلينى فيصلنى ما يصلح للحوار، رعبت، رجعت إلى أصول أخرى فوجدت الرسم هو هو،

فاعذرت لنفسى لأنى حتى بعد أن وضعت النقطة لم يصلنى ما يعينى

برغم كل ذلك:

اطمأننت لسطان معك وقوتى وتعرفى لما هو فى مقدرتى بفضلك يتجلى.

\*\*\*\*

(من موقف الأمر) 7

وقال له (مولانا النفسى):

وقال لى:

وقال لى أنا ناظرک وأحب أن تنظر إلى الإبداء كله يجيبك عني، نفسك حجابك وعلمك حجابك ومعرفتک حجابك وأسمائك حجابك وتعرفى إليك حجابك فأخرج من قلبك كل شيء وأخرج من قلبك العلم بكل شيء وذكر كل شيء وكلما أبديت لقلبك بادياً فألفه إلى بدوه وفرغ قلبك لى لتنظر إلى ولا تغلب على.

فقلت له

كل إبداء لما هو دونك يجيبنى عنك

وكل حجاب بالقفز فوقه لتبدي يقربنى إليك

أخرج من قلبى كل شيء فلا يتبقى منه شئ إلا لك

فأتخلق من اللا شيء الذى هو كل شيء

أخرج من قلبى العلم بكل شيء فيمتلىء بالاستعداد لأى شيء

أفرغ قلبى لك

هذا هو كل شيء

هذا يكفى ما دمت أسعى، مهما اختلقت على الكلمات والحروف والنقط فوقها وتحتها.